**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله**

**وبعد :فهذه الحلقة الحادية عشرة في موضوع ( الرب ) وهي بعنوان:**

**\*حقيقةُ معنى الربوبية في القرآن تقوم على رُكْنَين اثنين وَرَدَا في آياتٍ كثيرة:**

**أحدُهما: إفرادُ اللهِ بالخلْقِ.**

**والثاني: إفرادُه بالأَمْرِ وتدبير ما خلقَ.**

**كما قال تعالى عن موسى؛ وهو يُبين حقيقةَ الربوبية لفرعونَ لما سأله: ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى \* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه: 49، 50]، فأجاب فرعونَ عن الربوبية بحصْرِ معانيها فِي معنيَين جامِعَين؛ الأول: إفرادُ الله بتخليقِ الأشياء وتكوينها وإنشائها من العدم حيث أعطى كلَّ شيءٍ خلْقَهُ وكمالَ وجودِهِ، والثاني: إفرادُ اللهِ بتدبيرِ الأمْرِ في خلْقِهِ كهِدايتِهم، والقيام على شؤونِهم، وتصريفِ أحوالهم، والعنايةِ بهم؛ فهو سبحانه الذي تَوكَّل بالخلائق أجمعين قال تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر: 62].**

**قال اللهُ عز وجل: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾**

**وعن العباسِ رضي الله عنه؛ أنه سَمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ: "ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَنْ رَضِي بِاللِه رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم رَسُولًا".**

**قال الحليميُّ فِي معنى الربِّ: "هو المُبْلِغُ كلَّ ما أبدعَ حدَّ كمالِهِ الذي قدَّرَ له.**

**فهو يسلُّ النطفةَ من الصُّلبِ ثم يجعلُها علقةً، ثم العلقةَ مُضغةً، ثم يخلق المُضْغَةَ عظامًا، ثم يكسو العَظمَ لحمًا، ثم يخلقُ الرُّوحَ فِي البدَنِ، ويخرجُه خلقًا آخر، وهو صغيرٌ ضعيفٌ، فلا يزال يُنميه ويُنشيه حتى يجعلَهُ رجلًا، ويكونُ فِي بدءِ أمرِهِ شابًّا، ثم يجعلهُ كهلًا، ثم شيخًا وهكذا كلُّ شيءٍ خلقَهُ، فهو القائِمُ عليه، والمُبلِغُ إياه الحدَّ الذي وضَعَه له، وجعله نهايةً ومقدارًا له.**

**وقال أبو سليمان فيما أُخبرتُ عنه: قد رَوَى غيرُ واحدٍ من أهلِ التَّفْسيرِ فِي قوله جل وعلا: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: 2]، إِنَّ معنى الرَّبِّ السَّيِّدُ، وهذا يستقيمُ إذا جعلنا العالمين معناه المميّزون دون الجمادِ؛ لأنه لا يصحُّ أن يُقالَ: سَيّدُ الشجرِ والجبالِ ونحوِها. كما يُقال: سَيِّدُ النَّاسِ، ومِنْ هذا قولُه: ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ**

**أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف: 50]؛ أي: إلى سيدك.**

**وقيل: إِنَّ الرَّبَّ المالِكُ، وعلى هذا تستقيُم الإضافةُ**

**إلى العمومِ، وذَهَبَ كثيرٌ منهم إلى أَنَّ اسم العالَم يقع على جميع المكوناتِ، واحتجّوا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ \* قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ [الشعراء: 23، 24].**

**والرَّبُّ: المُصلِحُ والجابِرُ والمدَبِّرُ والقائِمُ.**

**قال الهَرَويُّ وغيرُه: ويقال لمن قام بمصالح شيءٍ وإتمامِهِ: قد رَبَّه يربُّه فهو رَبٌّ، ومنه سُمِّي الرَّبَّانيُّون لقيامهم بالكتُبِ وإصلاح الناس بها، ومنه الحديث "هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ تُرَبُّهَا عَلَيْهِ"؛ أي تقومُ بها. ومنه قول النابغة:**

**وَرَبَّ عَلَيْــهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ \*\*\* وَكَانَ لَهُ خَيْرُ البَرِيَّـةِ ناصرًا**

**ورببْتُ الأديمَ: دهنتُه بالرُّبِّ قال:**

**فَإِنْ كُنْتِ مِنِّى أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي \*\*\* فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّ لَهُ الأدمُ**

**وهو يرجعُ إلى معـنى الإصـلاح يُقال: رببتُ الزق**

**بالـرُبِّ، والـربُّ السلافُ الخـائر مِن كـلِّ الثمـار،**

**ويُقـال مِـن ذلك (رببت الزقَّ) بالقـير إذا أصلحْته.**

**والرَّبُّ المعبودُ يدل عليه حديثُ عذابِ القبرِ؛ يقال له: "مَنْ ربُّك"؛ المرادُ: مَنْ معبودُك.**

**وقال ابنُ الأنباري : "الرَّبُّ ينقسِمُ على ثلاثةِ أَقْسامٍ:**

**يكونُ الرَّبُّ المالِكَ، ويكونُ الربُّ السِّيدَ المُطاعَ، قال الله تعالى: ﴿ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ [يوسف: 41]؛ أي: سَيِّدَهُ . ويكون الربُّ المُصلِحَ، ربَّ الشيءَ إذا أصلحَه".**

**وقال الراغبُ: "الربُّ في الأصلِ التربيةُ، وهو إنشاءُ**

**الشَّيءِ حالًا فحالًا إلى حدِّ التَّمامِ".**

**[ الأنترنت - شبكة الألوكة - الشيخ وحيد عبدالسلام بالي ]**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم.**